الجدول الرقم ٣
نسبة استخدامات الارض داخل
حدود مدينة نابلس، ١٩٨٥

الاستخدام	النسبة المئوية
مناطق سكنية	٥٣
مواصلات وطرق	١٠
مناطق تجارية	١٥
مساجد ومدارس	٥
استعمالات حكومية	٣
مناطق خضراء	١٤
المجموع	١٠٠

والاسكان هو أكثر أنواع الاستخدامات الأرضية انتشاراً وتوزّعاً على جميع مناطق المدينة؛ اذ يزيد على نصف استخدامات الأرض المدينية، يليه الاستخدام التجاري، ولكن بنسبة ١٥ بالمئة، وهذه نسبة محدودة على الرغم من توزيعها على مناطق عديدة في المدينة. ولا يوجد هناك مناطق مخصصة للتجارة، الاّ السوق المركزي، بينما تختلط الاستخدامات في بقية المناطق.

وتتداخل الاستخدامات في المنطقة الواحدة. ولا يظهر تخصّص دقيق في الاستعمالات، الاّ في أنحاء محدودة فقط. ولكن يتركز استخدام معيّن في منطقة معيّنة. ففي مركز المدينة، يغلب الاستخدام التجاري (تجارة الجملة والمفرق)، وتنتشر محال البقالة وبيع اللحوم والدواجن والأدوات المنزلية ومصانع الصابون والسمسم والحلويات، ومحال بيع الملابس والأحذية والعطارة، الى جانب بعضها البعض. وتغيير الاستخدامات في الحيّز المكاني بطيء. ويرجع ذلك الى مجمل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية والسياسية التي عاشتها المدينة، والمرتبطة بالمهن الموروثة عن الآباء (دكان العائلة) او المرتبطة بعقود الايجار القديمة المنخفضة.

ولم تترك العائلات المتنفّذة في نابلس المنطقة المركزية؛ بل، على العكس، تركت السكن فيها وأبقت على ممتلكاتها شبه خالية، لتبقي على اسمها وشهرتها متمثّلة في بيت العائلة؛ وبقيت العائلات الفقيرة غير القادرة على مغادرة المنطقة. وهي بذلك تشبه مدن دول العالم الثالث.

ظهر العديد من التفسيرات للعلاقات المكانية والبشرية داخل المدن في العالم الجديد، وأهمها ما قدّمته مدرسة شيكاغو الاميركية في العشرينات من هذا القرن. فكيف يمكن النظر الى مدينة نابلس الفلسطينية، في ضوء التفسيرات التي قدّمتها المدرسة الايكولوجية الاميركية.

نظرية النموذج الدائري المتركز (Concentric Zone Theory)

يقول صاحبا هذه النظرية، روبرت بارك وارنست برجس، ان علاقة الجيران تتغير من خلال الغزو والتعاقب[٣٢]، حيث ان مؤسسات جديدة وسكاناً جدداً يغزون مناطق المدينة بالتدريج. وترتبط تلك التغيّرات، ايجابياً، بالتطوّرات التكنولوجية، وخاصة وسائل المواصلات، ممّا يؤثّر في أيكولوجية المدينة. وبذلك، فان: ١ ـ السكن القديم يصبح غير صحي، ولا يفي بالحاجات المتجددة للسكان؛ ٢ ـ تظهر المباني الجديدة على الهوامش الخارجية للمدينة؛ ٣ ـ يلعب التقدّم الصناعي دوراً هامّاً في توزيع استخدامات الأرض في المدينة؛ ٤ ـ السكان يفضلون المناطق الهامشية الجديدة ويسعون الى الانتقال اليها. وعليه، فإن توزيع استخدامات الارض في المدينة وتجمّعات السكان وأنشطتهم تترتّب في دوائر متّحدة المراكز على النحو التالي: (أ) المركز او منطقة العمل الرئيسة، وهي مركز النشاطات التجارية والاجتماعية؛ (ب) منطقة تجارة الجملة والصناعات البسيطة وسكن الفقراء من